

من أعمال المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي -

خطاب الرفيق ستالين

ايها الرفاق

اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني نيابة عن المؤتمر لجميع الأحزاب و التنظيمات الشقيقة، سواء من شرفت المؤتمر بحضورها أو الذين أرسلوا تحياتهم الى المؤتمر، على تحياتهم الودية و تمنياتهم للمؤتمر بالنجاح، على ثقتهم بنا.

بالنسبة لنا، هذه الثقة ذات قيمة خاصة فهي تعني استعدادهم لدعم حزبنا في حربه من أجل مستقبل مشرق للشعوب في نضالها ضد الحرب في كفاحها من أجل السلام.

وسيكون من الخطأ الاعتقاد بأن حزبنا، الذي أصبح قوة قاهرة، لم يعد بحاجة إلى الدعم. هذا ليس صحيحا. كانت هناك حاجة دائمة لحزبنا وبلدنا، وسوف نحتاج دائما للثقة و التعاطف و الدعم من الشعوب الشقيقة في الخارج .

ميزة هذا الدعم هو أن أي دعم للمساعي السلمية لحزبنا من قبل أي حزب شقيق، تعني في الوقت نفسه دعم شعوبهم في نضالها من أجل السلام. عندما نظم العمال الإنجليز في ١٩١٨ - ١٩١٩، عندما شنت البرجوازية البريطانية هجومها المسلح على الاتحاد السوفياتي، النضال ضد الحرب تحت شعار "ارفعوا أيديكم عن روسيا"، كان ذلك دعما بالدرجة الاولى لنضال شعوبهم من أجل السلام، و بالتالي دعما للاتحاد السوفياتي. عندما صرح الرفيق توريث أو الرفيق تولياتي أن شعبيهما لن يقاتلا ضد شعوب الاتحاد السوفياتي، فان هذا يشكل دعما و بالدرجة الاولى، لعمال و فلاحى فرنسا و إيطاليا، في نضالهم من أجل السلام، و بالتالي دعما لتطلعات الاتحاد السوفياتي السلمية. هذه الميزة من الدعم المتبادل ترجع إلى حقيقة

أن مصالح حزبنا ليس فقط لا تتعارض، وإنما على العكس تتسجم مع مصالح الشعوب المحبة للسلام. أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي، فإن مصالحه لا يمكن فصلها عن القضية العامة للسلام في جميع أنحاء العالم.

من الواضح أن حزبنا لا يمكن أن يبقى لدينا للأحزاب الشقيقة، بل يجب عليه أن يقدم الدعم لها ولشعوبها في نضالهم من أجل التحرر، في نضالهم من أجل السلام. وكما هو معروف جيدا، نحن نقوم بذلك. بعد الاستيلاء على السلطة من قبل حزبنا في عام ١٩١٧ وبعد قيام الحزب بخطوات حقيقية للقضاء على الاضطهاد الرأسمالي و الاقطاعي، ابدى ممثلي الأحزاب الشقيقة اعجابهم بشجاعة ونجاحات حزبنا، و اطلقوا عليه تسمية "الكثائب الصدامية" للحركة الثورية والطبقة العاملة العالمية. بهذه الطريقة أعربوا عن أملهم في أن نجاح "الكثائب الصدامية" سيسهل اوضاع الشعوب التي ترزح تحت نير الرأسمالية. أعتقد أن حزبنا قد برر هذه الآمال، وخصوصا خلال الحرب العالمية الثانية، عندما هزم الاتحاد السوفياتي طغيان الفاشية الألمانية واليابانية، وحرر شعوب أوروبا وآسيا من خطر العبودية الفاشية.

بطبيعة الحال، كان من الصعب جدا أنجاز هذه المهمة الشرفية عندما كانت "الكثائب الصدامية" وحيدة، و كان عليها أن تؤدي هذا الدور التقدمي وحدها تقريبا. لقد كان الامر هكذا في الماضي. اما اليوم فالوضع مختلف تماما. اليوم، ظهرت "كثائب صدامية" جديدة، من الصين وكوريا إلى تشيكوسلوفاكيا والمجر، في هيئة دول الديمقراطية الشعبية -- الآن أصبح نضال حزبنا أسهل، و غدى العمل أكثر متعة.

ان الاحزاب الشيوعية، و الديمقراطية و العمالية – الفلاحية التي لم تصل بعد إلى السلطة، والتي تواصل العمل تحت ضغط القوانين الصارمة البرجوازية تتطلب بذل اهتمام خاص بها. بطبيعة الحال، من الصعب عليهم العمل، ومع ذلك، فهي ليست صعبة كما كانت تلك الصعوبات بالنسبة لنا الشيوعيين الروس في الفترة

القيصرية، عندما كانت أدنى حركة إلى الأمام تعتبر جريمة خطيرة. ومع ذلك، فقد صمد الشيوعيين الروس، و لم يهابوا الصعوبات وحققوا النصر. نفس الشيء سيحدث لهذه الاحزاب.

لماذا، إذن، ليست صعبة للغاية ظروف عمل هذه الأحزاب مقارنة مع ظروف الشيوعيين في الفترة القيصرية الروسية؟

أولاً، لأن أمام أعينهم أمثلة من الكفاح والنجاح، في الاتحاد السوفياتي و دول الديمقراطيات الشعبية. وبالتالي، فإنها يمكن أن يتعلموا من أخطاء ونجاحات هذه البلدان في سبيل تسهيل عملهم.

ثانياً، لأن البرجوازية – العدو الرئيسي لحركات التحرر – أصبحت اخرى، تغيرت بشكل كبير، أصبحت أكثر رجعية، فقدت صلتها مع الجماهير و بذلك أضعفت نفسها. ومن الواضح أن هذا ينبغي أيضا ان يسهل عمل الأحزاب الثورية والديمقراطية.

في السابق، سمحت البرجوازية لنفسها بشئ من الليبرالية، فقد دافعت عن الحريات الديمقراطية البرجوازية، وبالتالي خلقت لنفسها شعبية بين الناس. الآن، لم يبقى اثر من الليبرالية. لا وجود لما يسمى بـ "الحرية الفردية" الآن، فقط أولئك الذين لديهم رأس المال يملكون حرية فردية، ويعتبر جميع المواطنين الآخرين كمادة خامة، مناسبة فقط لأغراض الاستغلال. تم الدوس على مبدأ المساواة بين الناس المساواة بين الأمم، و حل محلها مبدأ تامين الحقوق الكاملة للأقلية المُستغلة وعدم وجود حقوق للأغلبية المُستغلة من المواطنين. لقد القيت راية الحريات الديمقراطية البرجوازية في البحر. وأعتقد أنكم يا ممثلي الأحزاب الشيوعية والديمقراطية سوف تضطرون إلى رفع هذه الراية، وحملها إلى الأمام إذا كنتم ترغبون في جمع غالبية الشعب حولكم. لأنه لا يوجد غيركم يرفعها.

في السابق، اعتبرت البرجوازية رأس الأمة، و دافعت عن حقوق واستقلال للأمة، و وضعها "قبل كل شيء". الآن لا يوجد أي أثر "لمبدأ الوطنية". الآن البرجوازية تبيع حقوق واستقلال الأمة بالدولار. تم رمي شعار الاستقلال الوطني والسيادة الوطنية في البحر. ليس هناك شك في أنه سوف تضطرون انتم ممثلوا الأحزاب الشيوعية والديمقراطية إلى رفع تلك الراية، وحملها إلى الأمام، إذا كنت ترغبون بان تكونوا وطنيين مدافعين عن بلادكم، إذا كنت تريدون أن تصبحوا قوة رائدة و دافعة في البلاد. فلا يوجد من يستطيع التقاط الراية و رفعها غيركم.

هذا هو الحال في الوقت الحاضر.

من الواضح أن كل هذه العوامل يجب ان تسهل عمل الأحزاب الشيوعية والديمقراطية، التي لم تأتي بعد إلى السلطة.

ونتيجة لذلك، ينبغي علينا ان نتوقع نجاح وانتصار الأحزاب الشقيقة في دول سيطرة رأس المال .

تحيا الأحزاب الشقيقة!

الحياة و الصحة لقادة الأحزاب الشقيقة!

يحيا السلام بين الأمم!

يسقط دعاة الحرب!

١٤ اكتوبر ١٩٥٢